عندي ، في ذلك ، أنّ الذي أدخل الهاء في «بُهْمَاة» ، اعتقد في الألف أنّها ليست للتأنيث... أو كون الذي قال «بُهْمَاة» بناها في أوّل أحوالها على التأنيث... وتكون لا مذكّر لها»[1] .

وأنا أذهب إلى قوله الأول...وهو أنّ الذي أدخل الهاء فيما فيها الألف «اعتقد ، في الألف» ، أنّها ليست للتأنيث ، لأنّ اتّجاه اللغة إلى إماتة الألف كمميز تأنيث... وإحلال التاء محلّه.

ثانياً : «فَعْلَى»

تكون الألف المقصورة في آخر هذه الصيغة لمعنيين :

أ ـــ للتأنيث ،

ب ـــ للالحاق ،

١ ـــ فما جاء ألفه للإلحاق ولم يؤنّث ، قولهم :

الأَرْطَى ـــ فيمن قال أديم مأروط – تصرف في النكرة ، لأن ألفها ليست للتأنيث ؛ ولذلك قالوا : أرطاة ، فألحقوا التاء ، فلو كانت الألف المقصورة للتأنيث لم تدخله التاء ، إذ لا يجتمع في اسم واحد مميزان للتأنيث ، فكل ما جاز دخول التاء عليه من هذه الألفاظ علم أنّ الألف المقصورة فيه للإلحاق دون التأنيث[2] .

---

(١) ابن جنّي ، المنصف ، ص : ١ / ٣٦ ـــ ٣٧.

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ص : ٣ / ٢١٠ ـــ ٢١١ ، و ٤ / ٢٥٥ ، والمخصص لابن سيدة ، ص : ١٦ / ٨٨ والمخصص ، ص : ١ / ٣٦ ، والأرطى ، شجر.